المؤنث

اختلف العلماء فى تحديد مفهوم المؤنث، فبعضهم يرى أن ما فيه علامة تأنيث لفظاً أو تقديراً مؤنث، وبعضهم يرى أنه ما دل على مؤنث حقيقى أو غير حقيقى[1].

المؤنث الحقيقى: ما يلد أو يبيض[2]، ويؤنث بعلامة تأنيث (التاء أو الألف المقصورة أو الألف الممدودة) أو أن يوضع له لفظ فيكون مخصوصاً به نحو: فاطمة، عزة، رحمة، امرأة، بقرة، حبلى، نفساء، ويقال: زينب، سعاد، أتان.

والمؤنث غير الحقيقى: ما لا يلد أو يبيض، فأطلق عليه مؤنث مجازاً أو توسعاً، لشبهه بالمؤنث الحقيقى فى اللفظ والمعنى نحو: قرية، بلدة، مدينة، شجرة، صخرة، صحراء، والمؤنث المجازى المعنوى مثل: يد، عين، أذن، رِجل، أرض،سماء، وتقدر فيها التاء وتظهر فى تصغيرها، والتأنيث فى الأسماء والأفعال، وعلامات التأنيث فى الأسماء: التاء (الهاء) والألف المقصورة والممدودة وتأنيث الفعل بالتاء فى آخر الماضى: هند قامت، وأول المضارع: هند تقوم، ونون النسوة فى: البنات قمن، والياء فى: أنت تذكرين[3].

والمؤنث نوعان: مؤنث لفظى ومؤنث معنوى :

أولاً - المؤنث اللفظى :

اللفظ المؤنث: ما لحق به واحدة من علامات التأنيث، وهي:

التاء: وتلحق بالاسم نحو: عزة، كلمة، ظلمة، حُلَّة، مسلمة، والتاء تسمى

---

(1) شرح الكافية، الاستراباذى، تحقيق السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، جـ٣/٣٨٩.

(2) وقيل المؤنث الحقيقى: مايزائه ذكر فى الحيوان كـ " امرأة "، " ناقة "، وقيل: المؤنث الحقيقى ذات الفرج، شرح الكافية، جـ٣/٤٠٤.

(3) المذكر والمؤنث، السجستانى، ص٣٦، والمذكر والمؤنث، الفراء، تحقيق رمضان عبد التواب، دار التراث، ص٥١.

فى الأسماء هاء التأنيث؛ لأنها تصير هاء فى الوقف على المشهور فى لغة العرب، وهى للفرق بين المذكر والمؤنث: فلان وفلانة، قائم وقائمة.

وتلحق تاء التأنيث المحققة بالفعل الماضى فى نحو: قامت هند، وتغنى عنها تاء المضارعة فى أول المضارع فى نحو قولنا: هند تقوم فى الحديث عن الغائبة، (ويقال فى مخاطبة المؤنث أنتِ تنامين، الياء فيه للتأنيث، والكسرة فى " قمتِ "، والنون فى " فعلن ")، والتاء قبل الألف فى: البنتان قامتا.

وبعض العلماء يقولون هاء التأنيث؛ ليفرقوا بين ما آخره تاء مثل: بيت، زيت، وبين ما آخره تاء التأنيث نحو: عزة، ابنة. وبعضهم يقول فى الأسماء هاء التأنيث، ويقولون فى الأفعال تاء التأنيث؛ لأنها فى الأسماء تبدل هاء فى الوقف، ولا تبدل فى الأفعال: قامت هند، وهند قامت.

والاصطلاح العام " تاء التأنيث " فى الأفعال والأسماء، فتلحق بالأفعال، والأسماء، وتبدل هاء فى الوقف فى الأسماء فقط، وقد بحث العلماء هذه القضية، واتفقوا قاطبة أن التاء للتأنيث والهاء بدل منها، وليست الهاء من علامات التأنيث[1] واختلفوا فى سبب وقوع الهاء موقع التاء فى الأسماء عند الوقف عليها، وبعض القدماء ذهبوا إلى أن التاء صارت هاء فى النطق بسبب ضعف الصوت فيها عند الوقف عليها، ثم جيء بالهاء لغلق المقطع الذى ضعف فى السمع مثلما جيء به فى قولنا: أنه، وهنه، وكتابيه، وماليه، وسلطانيه. وقد صارت فى الأسماء بديلاً لحرف التاء المحذوف، وبعضهم ذهب إلى أن الهاء بدل من التاء، ولم يختلفوا فى أن التاء أصل فى التأنيث وتلحق بذيل الاسم فيصير بها مؤنثاً لفظياً، ويكون مخصوصاً بها نحو: فاطمة، بقرة، شجرة، ولحقت التاء ببعض الألفاظ التى خصصت للذكور، ومنها: رَجُلة للمرأة، وهذا قليل. وإن وقع من بعد تأنيثه لمذكر فتسمى به، فلفظه

---

(1) تصحيح الفصيح، ابن دستويه، ص٤١١.

مؤنث ولا ينتفى عنه التأنيث بوضعه لمذكر؛ لأن الأصل فيه التأنيث نحو: حمزة، طلحة، معاوية، ومثله من الأعلام الحديثة: رأفت، مدحت، صفوت، أعلام مؤنثة وتسمى بها مذكر ومن ثم تمنع من الصرف مع كونها علماً لمذكر؛ لأن التأنيث متمكن من لفظها بتاء التأنيث التى أشبهت تاء الفعل فى الأفعال فحققت فى النطق تاء وصلاً ووقفاً، والأصل فيها: رأفة، مُدْحة، صَفوة[1].

والتاء فى " خليفة " ليست للتأنيث ومثله كريمة، جاء فى الحديث: " إذا أتاكم كريمة قوم فأكرميه "، ويروى: كريم قوم[2].

ولحقت بالفعل الجامد: نعم وبئس. ونعم تؤنث وتذكر، يقال: نعمت المرأة، ويجوز: نِعْمَ المرأة، كما قالوا: ذهبت المرأة، ويقال: هذه الدار نعمتِ البلَدُ، لحقت التاء بنعم؛ لأن البلد بمعنى الدار[3]. وقد لحقت ببعض الحروف التى دخلت على مؤنث، ومنها " ربّ " فى قول الشاعر[4]:

فقلت لها أصبت حَصَاة قَلبى ورُبَّتَ رَمْيةٍ من غير رامِ

الشاهد: رُبَّت رمية، زيدت التاء فى ربّ لدخولها على مؤنث، ولحقت بها التاء وقد دخلت على لفظ مذكر، قال الشاعر[5]:

يا صاحباً: رُبَّت إنسان حَسَن يسأل عنكَ اليومَ أو يسألُ عن

الشاهد: ربت إنسان، مجرورها مذكر ولحقت بها التاء، وقيل: المراد بإنسان: امرأة، فحمله على التأنيث.

---

(1) أعلام الذكور التى كتبت فى الخط تاء من تأثير العصر العثمانى الذى تحققت فيه هاء التأنيث فى الأسماء تاء وصلاً ووقفاً.

(2) سنن ابن ماجة: ١٢٢٣، والمعجم الكبير ٢/٣٠٤.

(3) الكتاب، سيبوية تحقيق هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٩٧٧م، ١٣٩٧هـ، جـ٢/١٧٩.

(4) شرح الكافية، جـ٣/٣٩٠، خزانة الأدب، البغدادى، ط بولاق، ١٢٩٩هـ، ٧/٤٢٠.

(5) شرح المفصل، المكتبة التوفيقية، جـ٨/٣٢، وشرح الشافية، دار الكتب العلمية، جـ٣/٣٩٠.

ولحقت بـــ " ثم " يقال: ثمت، وقيل التاء فى لات زائدة للتأنيث، والأصل: لا النافية للجنس ثم لحقت بها التاء. وسمع فى لعل: لعلَّت[1]، وكذلك التاء فى هيهات.

والمؤنث الذى لحقت به التاء لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة، إن لم يكن علماً؛ لأن العلم معرف بالعلمية، وقد انصرف فى النكـــرة فى بعـــض أسمـــاء الجنس: شجرة، بقرة ؛ لأن التاء ضمت إلى الاسم فجُعلا اسماً واحداً مثل الاســـم المركب: " حضر موت "، ولا تدخل التاء هنا فى الإلحاق فلا يصير الاسم الثلاثى بها رباعياً ولا يكون الرباعى خماسياً، فهى بمنزلة الجزء الثانى من المركـــب حـــضر موت، وبعلبك، وثلاثة عشر، والتعريف يمنع المعرف المتصلة به من الصرف؛ لأنها أشبهت " معد يكرب" فى التمكين من العلمية، ويجوز فى أسماء الجـــنس النكـــرة التنوين، يقال: اشتريت شجرةً ونخلةً، ورأيت نَخْلةً، وهذا كثير فى غـــير المؤنـــث الحقيقى، ويجوز ذلك فى المشتقات نحو: جاءت هند سعيدةً، ومحمولةً.

وتتميز تاء التأنيث فى الأفعال بالسكون فى نحو: قامت هند ونامت، وتحركهـــا عارض لالتقاء الساكنين فتتحرك بالكسر إن جاء بعدها همزة وصل: قامتِ امرأة، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾[آل عمران:٣٥]، وكـــذلك إن كانـــت همزة الوصل مضمومة، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[يوسف:٣١].

ويميز تاء التأنيث فى الأسماء عن غيرها من التاءات التى تكون فى عقب الأسماء عدم سكون ما قبلها، فخرج بذلك تاء: عِفريت، وجالوت، وطالوت، ورهبوت، ورحموت، وناسوت، ولاهوت، وطاغوت. وكذلك تاء بنْـــت وأخـــت، اللفـــظ موضوع لمؤنث، ولكن التاء فيه بدل من الواو فى بنوه وأخوة.

وقيل التاء فيهما للإلحاق بجِذْع وقُفْل، فإن تسمى بها مذكر جـــاز صـــرفهما؛ لأنهما بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف خال من علامة التأنيث قياساً علـــى رجـــل

---

(1) شرح الكافية، جـ٣/٣٩١، والكليات، ص٨١٩.

تسمى بعين وفهر[1]، وقيل التاء قبلها ساكن، وتاء التأنيث قبلها فتحة وتبدل الهاء منها فى السكت، والتاء ثابتة فيهما، وقد اختلف العلماء فى جمع أخت أخوات والمرجح أنه سالم، فالواو عادت ولحق به التأنيث.

والتاء التى فى " سَنَبَتةٍ " (مدة من الزمن) للإلحاق بالرباعى سَلْهَبة وحَرْقَفة. وتاء المصدر ليست منها نحو: رحم: رحمة، وكذلك تاء الجمع: أزارقة، أشاعثة، أزاهرة، أتابكة (جمع أتابك: جماعة من العسكر)، والتاء للعوض فى مثل إقامة واستقامة، والأصل: إقوامة واستقوامة.

والتاء فى هنة، وفئة، وشية، وثبة، وقلة، ولغة، وكرة، وسَنة، وسِنة، عوض من المحذوف فى لام الكلمة، فزيدت التاء إلى بنات الحرفين، وهى للعوض وليست للتأنيث ومن ثم تصرف، واللفظ فيها موضوع لمؤنث مثل يد، وعين، وتجمع على وجهين:

الأول – هنات، فئات، شيات، ثُبات، قُلات، لغات، عدا سنوات تجمع مثل أخوات، فترد اللام، ويجوز فى بعضها: سنون، قلون، ثبون، مئون، كرون، وهذا دليل على أن التاء فى المفرد ليست للتأنيث بل للعوض[2].

وأمة التاء فيها عوض، والجمع آم وإماء وإموان[3]، فهى مؤنث معنوى، وتصغيرها بالتاء: أُمَيَّة مثل: عُيينة. وقد اجتمع التأنيث اللفظى والمعنوى فى نحو: المرأة، والناقة، وحبلى، وحمراء، هذه الألفاظ وضعت لمؤنث، وعلامات التأنيث فيها لتأكيد التأنيث.

والمؤنث اللفظى والمعنوى يجمعان جمعاً سالماً بالتاء: فاطمة: فاطمات، وهند:

---

(1) ارجع إلى: الكتاب، جـ٣/٢٢٢، وتعليق السيرافى على كلام سيبويه.

(2) الكتاب، جـ٣/٥٩٨.

(3) الكتاب، جـ٣/٦٠٠، ٦٠١.

هنـــدات، وأرض: أرضـــات، وعِـــير: عِـــيرات[1]، ويجـــوز: فـــواطم وهنـــود وأرضون.

والتاء الأصل فى التأنيث وليست الهاء، ودليل ذلك :

– أنها تظهر فى الوصل، والهاء تظهر فى الوقف، والوصل هو الأصل، ومن ثم ظهرت فى الإضافة، وكتبت فى اللفظ القرآنى تاء لإظهار صوتها، فلا تنطق هاء فى الإضافة نحو: رحمة ربك، شجرة الزقوم، كلمة الله، وقد كتبت تـــاء فى الخـــط فى الرسم المصحفى فى بعض المواضع التى فيها وصل أو إضافة ومنـــها: ﴿امْـــرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[آل عمران:٣٥]، ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف:٣٠، ٥١]، وجـــاءت مفردة دون إضافة بالهاء (امرأة) قال تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾[الأحـــزاب:٥٠]، ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا﴾[النساء:١٢٥]، ومثلـــها: رحمـــت وكلمـــت وسنت ولعنت وشجرت وابنت وبقيت ومعصيت وقرَّت وجنت وفطرت[2].

– أنها علامة التأنيث فى الفعل أيضاً نحو: قامت هند ونامت، فلا يؤنث بالهاء، بيد أنها فى الاسم أصل، وفى الفعل فرع؛ لأنها تزاد فى الفعل للدلالة على الاســـم المؤنث فقط، والاسم فاعله.

– أن تاء التأنيث حققت فى بعض اللهجات القديمة، فصحت دون أن تقلـــب فى الوقف هاء، وهذه اللهجات تعد بقايا آثار النطق القديم لتاء التأنيث، فاحتفظت

---

(1) الكتاب، جـــ٣/٦٠١. عِير: الإبل، وعَيْر حمار والأنثى عَيْرَة، وجمع العَير (الحمار) أعيار وعيار وعيور وعيـــورة وعيارات، وجمع العِير بكسر العين عِيَرات بكسر العين وفتح الياء، اللسان : عين، ٥٤٢/٦ .

(2) ﴿رَحْمَتَ﴾[البقرة:٢١٨][الأعراف:٥٦][هود:٧٣]، ﴿سُنَّتُ﴾[الأنفال:٣٨]، ﴿لعنت﴾[آل عمـــران:٦١]، ﴿شجرت﴾ [الدخان:٤٣]، ﴿وابنت﴾[التحريم:١٢]، ﴿وبقيت﴾[هود:٨٦]، ﴿ومعصيت﴾[المجادلـــة:٨، ٩]، ﴿فطرت﴾ [الروم:٣٠]، ﴿وجنت﴾[الواقعة:٨٩].

بالأصل، ومنها قول الشاعر[1]: والله أنجاك بكفَّىْ مَسْلَمتْ

الشاهد: مسلمت، أثبت التاء فى الوقف.

وقال الشاعر[2] :

بل جوْزِ تيهاءَ كظهر الحجَفَتْ

الشاهد: الحَجَفت: الحجفة، ومنه قولهم: عليه السلام والرحمت.

وأبدلت الهاء من التاء فى بعض الألفاظ التى انتهت بالتاء نحو: التابوت: التابوه، واللات: اللاه، وقلبت التاء هاء فى قول بعض العرب: كيف البنون والبناه، وكيف الإخوة والأخواه[3].

– أن التاء تتحمل حركات الإعراب، فتجرى فيها رفعاً ونصباً وجراً (فى الصفة) فقط دون علم المؤنث، فتتصرف مع الحركات، وليست الهاء كذلك، فالهاء ساكنة فى الوقف.

– أن التاء تقدر فى المؤنث المعنوى عند التصغير، وهذا التقدير عام فى الثلاثى، وقيس عليه بعض الرباعى فلحقت به التاء فى التصغير، وهذه التاء تظهر فى الوصل، وتبدل الهاء منها فى الوقف، وتزاد فى التصغير لتأكيد تأنيثه لئلا يلتبس بالمذكر المصغر نحو: أذن: أذينة، عين: عيينة، رِجْل: رِجُيلة.

– أن التاء أصل والهاء فرع عند البصريين لما سبق ذكره، وهى أدلة تدعم صحة مذهبهم، والكوفيون قالوا الهاء أصل التاء؛ لما رأوا مشابهة الهاء الألف، وهذا ليس بشىء؛ لأن التاء فى الوصل والهاء فى الوقف، والأصل هو الوصل[4].

---

(1) لسان العرب١٥/٤٧٢، وشرح شواهد الشافية، ص٢١٨، والخصائص، جـ١/٣٠٤، وشرح المفصل، جـ٥/٨٩، وخزانة الأدب،جـ٤/١٧٧،والاقتراح للسيوطى، ص٢٢٧،وروى:نجّاك. والبيت لأبى النجم العجلى

(2) المحتسب، أبو الفتح عثمان ابن جنى، تحقيق ناصف وشلبى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، جـ٢/٩٢، والخصائص جـ١/٣٠٥، جـ٢/١٠٠، والبيت لسور الذئب.

(3) سر صناعة الإعراب، ط التوفيقية، جـ٢/١١٨، ، والتتمة فى التصريف، القبيصى، ط نادى مكة ص١٢٩.

(4) ارجع إلى: شرح الكافية، ٣/٣٩٠.

والألف قلبت من الواو، وارتباطها بالواو أقوى من ارتباطها بالهاء، فالألف تبدل هاء فى الوقف نحو: أنه، هنه بدل من الألف فى أنا، هنا[1]، والهاء أبدلت من أصوات أخرى غير الألف[2]. والتاء أكثر شهرة فى التأنيث من الألف المقصورة، فهى فى الأسماء والأفعال، والألف ليست فى الأفعال.

ألف التأنيث المقصورة :ألف تلحق بالاسم للدلالة على التأنيث فلا ينون ولا تلحق به التاء، وهى ألف زائدة تلحق بآخر الاسم، وتكتب فى الخط ياء لزيادتها بعد ثلاثة أحرف، وبعضها وقع اسماً، وبعضها وضع وصفاً، وكثير منها غير مستخدم فى خطابنا المعاصر[3].

وتلحق ألف التأنيث المقصورة بعض الأبنية بعضها مستخدم فى خطابنا، ومنها: فَعْلَى مؤنث أفعل نحو: أحمر: حمرى، أسلم: سَلْمى. وقد لا يقابلها أفعل نحو: سكرى، غضبى، جُمادى، حُبْلى، وقد تكون مؤنث فعيل نحو: صُغرى، وسُلْمى، واختلفوا فى تَتْرَى، قيل الألف للتأنيث، فمنعها من الصرف، وبعضها جعل الألف للإلحاق فصرفها، وهى ملحقة – على هذا الوجه – بجعفر، وأصل تترى وترى (من المواترة). والألف قد تكون للإلحاق مثل ألف موسى وعيسى ليلحقان بالرباعى وموسى وزن مُفْعَل وعيسى فِعْلى ملحق بمعزى، والعَلْقى وأرطى الألف للإلحاق ومؤنثهما: عَلْقاة وأرطاة[4]. وفَعَلى وصف المؤنث دون المذكر، وألف فَعْلى اسما وصفة للتأنيث نحو: امرأة أَلَقَى: سريعة، ومثلها: بشَكَى، وامرأة هَمَشى: كثيرة الحديث، ودعوت النَقَرى: أن يدعو بعضاً دون بعض، فإن كانت عامة قال:

---

(1) التتمة فى التصريف، القبيصى، ط نادى مكة، ص١٣١، وشرح الشافية، ٣/٢٢٥.

(2) منها: التاء فى البناه: البنات، والهمزة نحو: هراق وأراق وهراح، وأنرت وهنرت، والياء نحو: هذه وهذى.

(3) أوزان الأبنية المؤنثة التى لحقت بها تاء التأنيث هى: فُعْلى، وفُعَلَى، وفوعالى، وفَعَّالى، وفَعْللى، وفَعَّيلى، وفِعيلى، وفَعَوْلَى، وفوعَلَى، وفَيعَلَى، وفِعْلِلَّى، وفَعلِلَّى، وفَعْلِلايا، وفِعْلِيًا، وفَعلْنَى، وفَعَّلى، وفَعَالى، وفِعْللى، وفِعَلَّى، وإفْعِيلى، شرح الكافية، جـ٣/٤٠١، ٤٠٢.

(4) الكتاب، سيبويه، تحقيق هارون، الهيئة ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، جـ٣/٢١١.

دعوت الجَفَلى، أى دعا جماعتهم، والنقرى إذا خص بدعوته بعضهم[1]، قال طرفة[2]:

نحن فى المشتاة ندعو الجَفَلى لا ترى الآدِبَ فينا ينتقر

وجَمزَى: عَدْو فيه قفز، يقال: جمزت الناقة، ومثله: قفزى ووَثَبى، وهذا النوع لا يقع لمذكر، خلافاً للتاء التى تقع للنوعين.

ألف التأنيث الممدودة : وهى الألف التى زيد قبلها ألف مد، فتطرفت بعدها وقلبت همزة نحو: حمراء وصفراء، وقيل إن أصلها: حمرى فمدت الألف، ومثلها: طَرْفاء، عَوْراء، فيحاء[3].

وأشهر أوزانه: فَعْلاء مؤنث أفعل فى الصفات نحو: أحمر: حمراء. وقد لا يكون له مذكر على وزن أفعل نحو: امرأة حسناء، وحُلَّة شوكاء، وديمة هطلاء، وداهية دهياء والعرب العُرْبَاء.

وجاء عليها من المصادر: السرَّاء، الضرَّاء، اللأواء.

وجاء عليها من الأسماء: الصحراء والهيجاء.

وجاء عليها: من الجموع: الطرْفاء والقصْباء[4].

وبناء فَعَلاء نحو: السحناء (السحنة)، وجنَفَاء (اسم مكان).

وبناء فِعَلاء نحو: السِّيَرَاء.

وبناء فُعَلاء نحو: العُشَراء (حملها لعشرة أشهر) وجاء عليه الجمع: وفُقَهاء

---

(1) المخصص، ابن سيده، ط بولاق ١٣٢١هـ، ١٩٥/١٥، والمذكر والمؤنث، أبو بكر بن الأنبارى، تحقيق الشيخ عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ص٣٢٤.

(2) ديوان طرفة، ص٧٧، والمذكر والمؤنث، ص٣٢٧.

(3) المخصص، جـ١٥/١٩٩، وقيل: الألف والهمزة للإلحاق فى: حرباء، علباء (عصب بالعنق) ملحقة بسرداح وسربال، وكذلك قُوباء. المذكر والمؤنث، ابن جنى، تحقيق طارق نجم، دار البيان العربى، جدة، ط١/١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(4) شرح الكافية، جـ٣/٤٠٣، والكتاب، جـ٣/٢١٣، ٢١٤.

وعُلَماء وحُنَفَاء وخلفاء، وهذه الجموع مؤنثة.

فعْلاء: حِرْبَاء (ملحقة بقِرطاس).

فُعَلاء: خُشَّاء (عظم ناتئ خلف الأذن) ملحق بقُرْناس (بروز فى الجبل).

فاعِلاء: قاصِعاء.

فعْلياء: كِبْرياء.

فَعَالاء ومنه المصدر: براكاء (الثبات فى الحرب)، ومنه اسم نحو: الثلاثاء، ومنه صفة نحو: طَباقاء (العيى الثقيل).

وفَعْلَلاء: عَقرباء.

وفُعْلُلاء: خُنْفُساء.

وأفْعِلاء: أَرْبِعاء، والجمع: أنبياء[1] مفرده: نبى.

وفَعَلِيَّاء: زكريَّاء.

فاعُولاء: عاشوراء[2].

وفُعْلُلاء: قرفُصَاء.

والزيادة فى عِلباء وحِرباء للإلحاق بسربال وسِرداح وحرباء للمذكر والمؤنث، ومثله: قُوباء ملحق بفُسطاط وقُسطاص، وغَوغاء، قيل بمنزلة عوراء فهى مؤنثة، وقيل ملحقة بقَضقاض[3].

والهمزة فى كساء، ورداء ليست منقلبة عن الألف المقصورة بل هى لام الكلمة من كسا يكسو كساء وأصلها ياء فى رِداء فى يرتدى.

---

(1) ومنه: فَعْولاء نحو: بروكاء بمعنى البراكاء، وفِعْلِلاء: هندباء، وفَعيلاء: قريثاء (نوع من التمر)، وفِعِلاَّء: زِمِكّاء (أصل ذنب الطائر).

(2) ومنه مَفْعُولاء: مَعْيوراء، وفعَالِلاء: جَحَادباء (نوع من الجراد)، وفَعْلاَء: بَرْناساء (الناس)، شرح الكافية، جـ٣/٤٠٣، ٤٠٤.

(3) الكتاب، جـ٣/٢١٥.

ومثلها همزة دعاء وسماء ليست للتأنيث بل لام الكلمة، والألف قبل الهمزة زائدة، والتأنيث فى سماء معنوى وكذلك فى دُعاء (علم المؤنث ودعاء بمعنى دَعْوة).

وذهب الزمخشرى إلى أن الياء علامة التأنيث فى نحو: ذى. ورد عليه الاستراباذى أنها بكمالها للمؤنث كـ " نا " وليس فى اسم الإشارة ما هو على حرف واحد، فلا يصح القول بزيادتها فى " ذى ".

والياء فى الأفعال ضمير بمنزلة الاسم وليس بحرف تأنيث نحو: أنت تفعلين[1].

ثانياً - المؤنث المعنوى :

المؤنث المعنوى ما وضع لفظه لمؤنث وليس فيه علامة تأنيث، فتقدر فيه، ويستوى فيه العاقل وغير العاقل نحو: هند، زينب، سعاد، يد، أذن، رِجْل، قِدْر، وتقدر فيها التاء، ومن ثم تزاد فى تصغيرها نحو: هُنَيدة، يُديَّة، أُذينة، رجيلة، قُديرة، وهذا النوع يؤنث الفعل معه.

وللمؤنث قرائن تدل عليه:

- التاء التى تلحق بالفعل الذى فاعله مؤنث، قال تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾[القيامة:٢٩]، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير:١]، وقامت سعاد ونامت. وتاء التأنيث أصل فى الأسماء، فرع لها فى الأفعال، لدلالتها على الفاعلة المؤنثة.

- الإشارة: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾[القصص:٨٣].

- الضمير: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[الشمس:١]، ﴿إِنَّهَا لَظَى* نَزَّاعَةً﴾[المعارج:١٥، ١٦].

- الصفة: ﴿بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ * بَيْضَاء لَذَّةٍ﴾[الصافات:٤٦،٤٥]،

---

(1) شرح الكافية، جـ٣/٣٩٠.

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[الأنبياء:٨١].

– التصغير: أذن: أذينة، قِدْر: قديرة، رجل: رجيلة.

– التمييز: ويكون فى العدد وتخالفه الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فى التذكير والتأنيث، والتمييز على وزن أبنية القلة أفعل نحو: ثلاث أرجل، فتذكير العدد دل على تأنيث أرجل؛ لأن العدد يذكر مع المؤنث، ومثله: ثلاث أذرع، وأبنية القلة: أفعل، أفعال، فعول، وفعال.

– صيغة الجمع: فواعل: جمع فاعلة نحو: فاطمة: فواطم، عالمة: عوالم، كافرة: كوافر. وهذا البناء يخصص صفات المؤنث على وزن فاعل للمؤنث دون المذكر فى العاقل نحو: طالق: طوالق، حائض: حوائض، فوزن فاعل يجوز به وصف المذكر والمؤنث عدا صفات المؤنث مثل طالق وحائض[1].

– ما جاء جمعه على أفْعل فالغالب فيه المؤنث نحو: ذِراع: أذرع، ويمين: أيمن، وعَناق: أعنق.

وزن فَعَال فى أعلام المؤنث نحو: عناق وقطام وحَزام ورقاش، والمشهور فيها أن تبنى على الكسر للدلالة على علم المؤنث، وصح فيها الصرف، فأعربت بالحركات فى لهجات بعض العرب[2].

وقد يجتمع المؤنث اللفظى والمعنوى فى لفظ واحد نحو: امرأة، ناقة، حبلى، حمراء.

اللفظ المحايد : المحايد[3] **Neutet** مصطلح حديث مترجم عن الغربيين،

---

(1) يجوز فى غير العاقل فواعل نحو: عوامل، وسمع فى فوارس.

(2) ورد المذكر على أفعل قليلاً نحو: مكان: أمكُن، جنين: أجنن، طِحال: أطْحُل، شرح الكافية، جـ٣/٣٩٢.

(3) ارجع إلى: المدخل إلى علم اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، ص٢٥١، ٢٥٢، وقد قسم المحدثون الألفاظ بحسب النوع إلى مذكر ومؤنث ومحايد، وبعضهم يسميه المبهم لعدم معرفة نوعه، أو الأسماء الوسط.